اَلتّارِيخُ: 23/01/2026

اَلْمَوْضُوعُ: القيم التي تحافظ على تماسك الأسرة

بِسْـــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ اٰيَاتِه اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوٓا اِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.[1]

وَقَالَ رَسُـــولُ اللهِ صَلَّـــى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

خيرُكم خيرُكم لأهلِه وأنا خيرُكم لأهلي.[2]

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

صَلاحُ المُجتَمَعَاتِ بِنَاءٌ كَبِيرٌ، وَالبِنَاءُ لا يَقُومُ إلاَّ عَلَى لَبِنَاتٍ، وَلَبِنَاتُ المُجتَمَعِ الصَّالِحِ أُسَرٌ نَاجِحَةٌ مُستَقِرَّةٌ، هَادِئَةٌ هَانِئَةٌ، يَرْفُقُ فِيهَا الأَبُ وَيَرْحَمُ، وَتَوَدُّ الأُمُّ وَتَرْأَفُ، وَيُطِيعُ الأَبنَاءُ وَيَبَرُّونَ، وَيَتَحَابُّ الإِخْوَةُ وَالأَخَوَاتُ وَيَتَآلَفُونَ. إنَّ إصلاحَ الأُسَرِ مَسؤُولِيَّةٌ عَظِيمَةٌ وَجِهَادٌ كَبِيرٌ، وَفي الصَّبرِ عَلَى ذَلِكَ أَجْرٌ عِندَ اللهِ عَظِيمٌ، وَإِنَّ التَّخَلِّيَ عَن هَذِهِ المَسؤُولِيَّةِ أَوِ التَّفرِيطَ في تِلكَ الأَمَانَةِ، إنَّهُ لَخِيَانَةٌ عَظِيمَةٌ وَجَرِيمَةٌ وَخِيمَةٌ، بَلْ هِيَ جَرَائِمُ مُتَتَابِعَةٌ وَآفَاتٌ مُتَلاَحِقَةٌ، يَنتُجُ عَنهَا فَسَادُ أَفرَادٍ يَعْقُبُهُ فَسَادُ مُجتَمَعَاتٍ، وَتَحُلُّ بِهِ مَصَائِبُ وَتَنزِلُ عُقُوبَاتٌ.

الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

لَقَدْ أَوْلَى الْإِسْلَامُ الْأُسْرَةَ اهْتِمَامًا خَاصًّا، فَهِيَ دُعَامَةُ المُجْتَمَعِ وَلَبِنَتُهُ الأولَى، وَقَلْعَةٌ حَصِينَةٌ أَحَاطَهَا الْإِسْلَامُ بِسِيَاجٍ مِنَ الضَّوَابِطِ والتَّشْرِيعَاتِ، وَقَسَّمَ الأَدْوَارَ وَالمسْؤُولِيَّاتِ، وَبَيَّنَ الْحُقُوقَ وَالْوَاجِبَاتِ. لَقَدْ اهْتَمَّ دِينُنَا القَوِيمُ بِبِنَاءِ الأُسْرَةِ، وَعَظَّمَ شَأنَ العِلاَقَةَ وَعَقْدِ النِّكَاحِ، وَاتَّخَذَ التَّدَابِيرَ الَّتِي تَضْمَنُ بَقَاءَ العِلاقَةِ وَدَوَامَهَا؛ لأَنَّهَا العِلاقَةُ الَّتِي بِهَا يَبقَى البَشَرُ، وَيَنتُجُ مِنْهُمْ جِيلٌ بَعْدَ جِيلٍ، وَلا صَلاَحَ لِلأَجيَالِ إلاَّ بِبَقَاءِ هَذِهِ العِلاَقَةِ وَصَلاَحِهَا. اَلْحِفَاظُ عَلَى اَلْقِيَمِ ضَمَانَةٌ لِاسْتِقْرَارِ اَلْمُجْتَمَعَاتِ وَالْحِفَاظِ عَلَى أَمْنِهَا، وَتَقْوِيَةُ مَنَاعَتِهَا تُجَاهَ اَلْمُسْتَجَدَّاتِ وَالنَّوَازِلِ، وَالْأُمَمُ مِنْ حَوْلِنَا تَنْهَارُ أَوْ عَلَى شَفَا اَلِانْهِيَارِ بِسَبَبِ ضَعْفِ مَنْظُومَةِ اَلْقِيَمِ فِيهَا وَاخْتِلَالِهَا فِي إِيثَارِ اَلْجَسَدِ عَلَى اَلرُّوحِ أَوْ اَلْعَكْسِ.

الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

انْشُرُوا الْمَحَبَّةَ فِي بُيُوتِكُمْ؛ لِتُنْشِئُوا أُسْرَةً سَعِيدَةً، تَقَرُّ بِهَا أَعْيُنُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَالْحَيَاةُ الزَّوْجِيَّةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ، وَكُلِّ مَا يُوَطِّدُ ذَلِكَ مِنْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، وَفِعْلٍ حَسَنٍ، وَبَسْمَةٍ وَضِحْكَةٍ، وَإِحْسَانٍ وَخِدْمَةٍ، وَهَدِيَّةٍ وَنُزْهَةٍ، يَنْبَغِي أَنْ يَحْرِصَ عَلَيْهِ الْأَزْوَاجُ؛ لِتَدُومَ الْأُلْفَةُ بَيْنَهُمْ. نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَمْلَأَ بُيُوتَنَا مَوَدَّةً وَرَحْمَةً وَإِيمَانًا وَيَقِينًا، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ صَلَاحَ أَحْوَالِنَا، وَصَلَاحَ نِيَّاتِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا، وَصَلَاحَ أَقْوَالِنَا وَأَعْمَالِنَا، وَمَغْفِرَةَ ذُنُوبِنَا، وَسَتْرَ عُيُوبِنَا، وَسَدَادَ دُيُونِنَا، وَسَلَامَةَ قُلُوبِنَا، وَشِفَاءَ مَرْضَانَا وَرَحْمَةَ أَمْوَاتِنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

[1] سورة الروم 30/21.

[2] الترمذي: المناقب, 63.